DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.153
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية تجاه الصين اثناء الحرب الاهلية (1917-1924)

م.د. قـابـل محسن كـاظـم
المـديريـــة الـــعامـــة لـــتربيـــة ذي قـــار
وزارة التربية – العراق

الملخص

بعد نجاح الثورة الاشتراكية في روسيا ، وقفت الدول الاوربية بالضد منها، وفرضت عليها سياسة العزلة السياسية والاقتصادية ، كما استعملت القوة والتدخل المباشر ، بهدف اسقاط النظام الاشتراكي ، وجعلت من حدود الصين مع روسيا نقطة للتدخل السياسي والعسكري في الاراضي الروسية ، لذا اتجهت الحكومة الروسية الى تحسين علاقاتها مع الصين ، لافشال المخططات الغربية ، وقد نجحت في ذلك بعد مفاوضات شاقة بعقد معاهدة 1924 مع الصين ، لتنهي سياسة العزلة المفروضة عليها، واعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

الكلمات المفتاحية: المفاوضات الـعزلة، الاشتراكية الرأسمالية، الدبلوماسية، المعاهدة.

Soviet Union Policy Toward China (1917-1924)

Dr. Qabil Mohsin Kadhim
General Directorate of Education in Dhi Qar
Ministry of Education – Iraq

ABSTRACT

After the success of the socialist revolution in Russia, the European countries stood against them, and imposed a policy of political and economic isolation, as it used force and direct intervention, with the aim of overthrowing the socialist system, and made China's border with Russia a point of political and military intervention in Russian territory, so the Russian government went to improve its relations with China, to thwart western plans, and succeeded in doing so after laborious negotiations to conclude the treaty of 1924 with China To end the policy of isolation imposed on it and restore diplomatic relations between the two countries .

Keywords: Insular negotiations, Socialist capitalism, Treaty, diplomacy.

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.153
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

المقدمة:

السياسة الخارجية لأي دولة يحددها نظام الدولة الاقتصادي والاجتماعي، لذلك حصل تباين بين الاساس الاقتصادي للاشتراكية والاساس الاقتصادي للمجتمعات الرأسمالية، مما انعكس على السياسة الخارجية للدولة الروسية ، فبعد نجاح الثورة الاشتراكية، وجدت روسيا نفسها مستهدفة من الدول الغربية بوسائل متعددة، منها: التدخل المسلح في الحرب الاهلية الروسية، الحصار الاقتصادي، العزلة الدبلوماسية وغيرها، لذا اتجهت السياسة الخارجية الروسية الى طرح مبدأ التعايش السلمي مع جميع البلدان على اختلاف انظمتها.

روسيا ترتبط مع الصين بحدود واسعة، وكانت الدول الغربية التي تدخلت في الحرب الاهلية الروسية بعد نجاح الثورة الاشتراكية تسيطر على الصين وتستعمل اراضيه لتوجيه الهجمات نحو روسيا، لذا تبنت السياسة الخارجية الروسية ضرورة تحسين علاقاتها مع الصين وكسبها الى جانبها.

قسمت الدراسة الى ثلاثة اقسام، شمل القسم الاول المحاولات السوفييتية لاقامة العلاقات مع الصين، لكن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح، بسبب تدخل الدول الغربية ومنع الصين من حل مشاكلها مع روسيا، لاسيما فيما يتعلق بسكة حديد الصين الشرقي، وابقاء هذه السكة تحت سيطرة دول الوفاق وعدم افادة السوفييت منها، وجعلها لمصلحة دول الوفاق .

اما القسم الثاني، فقد كرس الى الازمة المنغولية ودورها في تأزم العلاقات بين الصين وروسيا، لاسيما بعد تمكن القوات الروسية من اقتحام منغوليا الخارجية والسيطرة عليها، وفشل القوات الصينية في مواجهتها، فضلا عن ذلك قيام الروس بدعم تأسيس حزب شيوعي في الصين، ليكون عامل كسب للسياسة السوفييتية ، والضغط على الحكومة الصينية لاعادة علاقاتها مع روسيا.

ركز القسم الثالث على المفاوضات المستمرة بين الطرفين، لاسيما بعد الفشل الكبير للدول الغربية في خنق النظام الاشتراكي في روسيا، وتمكن روسيا من التقرب نحو الصين وعقدها اتفاقية 1924، والتي حلت جميع المشاكل العالقة بين الطرفين، واعادة العلاقة الدبلوماسية بينهما.

اولا: محاولات السوفييت اقامة العلاقات مع الصين.

لجمهورية الصين تأثير هام في المجتمع الدولي، ولها دور في سير العلاقات الدولية ليس في اسيا فحسب، بل في كل العالم ، ويعود ذلك الى عدد سكانها المتضخم الذي يزيد على ثلث سكان العالم، كما انها تشترك بحدود طويلة مع الاتحاد السوفييتي ، لكن الخلافات بينهما كانت بسبب الحدود ابان الحكم القيصري الروسي، واستمرت الخلافات بعد الثورة الاشتراكية الروسية، لاسيما في اقليم منشوريا الذي يتصل فيه الصين مع روسيا اتصالا مباشرا، فضلا عن الخلاف حول سكة حديد الصين الشرقي .

(Edward Hallett Car, 1952, P.509).

بعد موت رئيس الجمهورية الصينية (يوان شي كاي – Yuan Shi Kai) عام 1916، سادت الصين الفوضى، وادى الانشقاق التقليدي بين شمال الصين وجنوبه الى الحرب الاهلية، فضلا عن محاولات قادة الجيش في توطيد سلطتهم في الاقاليم، والقيام بدور كبار الاقطاعيين، وادت هذه الاحداث الى انقسام الصين الى قسمين: حكومة الصين الشمالية وسلطتها على ثلاثة او اربعة اقاليم من اصل ثمانية عشر اقليماً ومقرها بكين، وحكومة الصين الجنوبية، وسلطتها الحقيقية على اقليمين فقط، ومقرها كانتون ، اما الاقاليم الاخرى فلا تتبع اي حكومة وكانت خاضعة لسلطة ضباط الجيش الذين كانوا في حالة تنافس وصراع في السيطرة على تلك الاقاليم ، مما يعكس حالة الفوضى التي تمر بها الصين .

. (رونوفن ، بيير، 1965، ص236).

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.153
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

بعد نجاح الثورة البلشفية في روسيا عام 1917، وجهت الحكومة السوفييتية الجديدة الى كل الاطراف المتحاربة (مرسوم السلام)، تطلب فيه وضع حد للحرب العالمية الاولى والبدء بمفاوضات مباشرة تقوم على اساس العدالة والمساواة (Soviet Documents on foreign policy , 1917, P.195) ، وقد شمل المرسوم الصين ، التي كانت في خلاف مع روسيا حول الخط الحديدي الصيني الشرقي الذي تديره روسيا في الاراضي الصينية بناءً على اتفاق ملحق بالمعاهدة الروسية الصينية المبرمة عام 1896 * ، والتي كانت مصدر خلاف بين الطرفين، فقد حاولت الصين وبمساعدة دول الوفاق الاستيلاء على الخط الحديدي، وارسلت عشرة ألاف جندي تمكنوا من فرض سيطرتهم على ادارة السكة الحديدية بعد طرد رئيسها الروسي وتعيين محله رئيس صيني، الامر الذي استفز الحكومة السوفييتية، ولم تكتف الصين بذلك، بل وافقت على طلب دول الوفاق بوضع سكة الحديد تحت اشراف لجنة دولية لخدمة دول الوفاق، وهذا يتناقض مع معاهدة 1896، كما اوقفت الصين كل عمليات النقل السوفييتية الى سيبيريا، وصارت السكة الحديدية تدار لمصلحة دول الوفاق لاعتبارات حربية .

(Michael S. Neiberg, 2005, P.288).

حاولت الحكومة السوفييتية الاشتراكية بناء علاقات جديدة مع دول العالم، وطلبت من الحكومة الصينية البدء بصفحة جديدة والغاء المعاهدات السابقة التي عقدتها مع الحكومة القيصرية ، وابدالها بمعاهدة جديدة تقوم على اساس مبدأ المساواة بين الطرفين، لكن دول الوفاق ارغموا الصين على رفض الطلب الروسي وعدم عقد اي معاهدة مع الحكومة البلشفية او ما يسمونها حكومة العمال والفلاحين، وفي عام 1918 انضمت الصين رسميا الى دول الوفاق في تدخلهم العسكري في روسيا اثناء الحرب الاهلية ، وقد ارسلت الصين كتيبة عسكرية الى ميناء (فلاديفوستوك - Vladivostok)، مما يمثل اشتراك الصين في الحرب ضد روسيا. Edward (Hallett Car, 1952, P.509).

بعد عدم نجاح الحكومة السوفييتية تسوية الخلاف مع الصين، كتب (شيشيرين - Chechireen) ** خطابا موجها الى الزعيم الوطني الصيني (سون يات صن – Sun Yat Sen) ***، رئيس الحكومة في كانتون، تهجم فيه على حكومة بكين، وعدها إلعوبة بيد البنوك الاجنبية، وكان الهدف من الخطاب هو تشجيع حركة التحرر الوطني في الصين ورفضها تدخلات الدول الاستعمارية.
(Soviet Documents on foreign policy, 1918).

كانت سياسة دول الوفاق في مؤتمر الصلح في باريس عام 1919 منحازة الى اليابان على حساب الصين ، فقد احتج الوفد الصيني على الشروط التي ابرمتها معاهدة فرساي ، لاسيما البند الخاص بإطالة امد احتلال اليابان لمقاطعة (شانتونغ ـــ Shantong) الصينية، ورفض توقيع المعاهدة، وقد استغلت الحكومة السوفييتية هذا الخلاف، واصدرت بياناً على لسان (كاراخان ـــ KaraKhan) نائب وزير الخارجية الروسية، اكد فيه رفض سياسة الاضطهاد التي تفرضها الدول الكبرى على الصين، مؤكدا في الوقت نفسه استعداد بلاده للتعامل معها على اساس المساواة ، وقد قوبل هذا البيان بحماس شديد في المجتمع الصيني، لكن الحكومة الصينية في بكين لم تتعامل بجدية مع هذا البيان .

(P. S. Tang, 1958, P.117.).

تدخل (الكومنترن ـــ Comintern)**** لتقريب وجهات النظر بين روسيا والصين، وارسل (فويتنسكي ـــ Voitensky) ممثلا عنه الى الصين، وجرت محادثات بينه وبين (لي تشاو ـــ Li Chow) ممثل الحكومة الصينية في بكين عام 1920، كما التقى في شنغهاي مع (شن تي هسيو ـــ Shen Te Hsiu)، واتخذ فويتنسكي الخطوات لانشاء حزب شيوعي صيني، وقد زود مجموعة من الشباب الذين يحملون الافكار الاشتراكية بالاموال، لكنه لم ينجح في المهمة، على الرغم من انها مهدت السبل لتكوين جماعات شيوعية في الصين.

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.153
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

(Edward Hallett Car, Op. Cit, P.519).

في عام 1920 تزايدت الفوضى في الصين، ووقعت الهزيمة بالعسكريين المؤيدين لحكومة بكين على يد (وو بي فو – Woo Bi Fu) القائد العسكري المغامر، الذي تمكن من اسقاط الحكومة وتشكيل حكومة جديدة ، اتبعت سياسة التقارب مع السلطة السوفييتية، وارسلت الحكومة الصينية الجديدة بعثة برئاسة الجنرال (شانج لين – Shang Lin) الى موسكو، والتقى كاراخان وسلمه مذكرة تؤكد على ضرورة اقامة علاقات دبلوماسية بين الطرفين ، على ان تبرم معاهدة فيما بعد لتنظيم وضع سكة حديد الصين الشرقي.
(Information Department of the trad Delegation of the U. S. S. R, 1924, P.61).

في عام 1921 بعث شيشيرين رسالة الى سون يات صن في كانتون، وطلب منه اجراء مفاوضات تجارية، لان التجارة السوفييتية مع جنوب الصين تكاد تكون معدومة، ويبدو ان القصد من هذه الرسالة تحقيق تقارب سياسي، لكن الرسالة لم تصل سون يات صن الا بعد عام ، ويعود السبب في ذلك الى تأثير دول الوفاق التي تحاول تأخير وعرقلة اي اتفاق بين السوفييت والصين ، لاسيما تأثير الوزير الفرنسي في بـكين على الحـكومة الصـــينية .

(Richard K. Debo , 1992 , 337).

ثانيا: تأزم العلاقات الروسية الصينية بعد الازمة المنغولية.

على الرغم من البيانات الايجابية بين الطرفين، لكنها لم تؤدِ الى نتائج ايجابية حقيقية، لان الصين كانت واقعة تحت تأثير دول الوفاق، وكانت روسيا تتعرض بين الحين والاخر الى تدخلات اجنبية كثيرة، لذا اكدت في شتاء 1921 تفوقها في مواجهة تلك التدخلات الاجنبية في الحرب الاهلية، ونجحت في تأكيد المصالح الروسية ونفوذها في منغوليا الخارجية، بعد ارسالها قوة عسكرية كبيرة تمكنت من اقتحام منغوليا الخارجية والسيطرة عليها، وحاولت الحكومة الصينية صد تلك القوة، لكنها فشلت، ثم ارسلت قوة اخرى لمواجهة القوات الروسية ، لكنها فشلت ايضاً ، مما جعل العلاقات السوفييتية مع بكين اكـثر سوءا .
(Yiwei Cheng, 2015, 67) .

اتجهت السلطة السوفييتية الى زيادة قوتها العسكرية في منغوليا، وقربت السكان المحليين الذين تعاطفوا معها وساعدتهم في تشكيل حكومة منغولية 1918، فقد بقي (البوذا الحي The living Buddha) على رأس الدولة، وحددت وظائفه بالشؤون الدينية فقط، وتم تعيين (بودو - Bodo) رئيسا للوزراء، وكان من قبائل (اللاما - Liama) المؤيدة للحكومة الروسية، وصارت الحكومة الجديدة تحت الرعاية المباشرة للمستشارين السوفييت ، فضلاً عن المساعدة المادية والعسكرية ، فكان القادة العسكريين السوفييت يوجهون الحكومة للحفاظ على استقرار الوضع الداخلي .

(Henry Wei, 1959, 75).

طلبت حكومة منغوليا الشعبية من الحكومة السوفييتية بعدم سحب قواتها العسكرية من منغوليا لضمان استقرار الوضع، وزوال اي خطر خارجي يمكن ان تتعرض له، وقد وافقت الحكومة الروسية على لسان وزير خارجيتها شيشيرن في برقية ارسلها للحكومة المنغولية ، اكد على بقاء القوات الروسية لضمان استقلال الشعب المنغولي وامن الحدود الروسية.
(Edward Hallett Car, Op. Cit, P.526).

في حزيران 1921 وجه شيشيرن مذكرة للحكومة الصينية ، اوضح فيها بأن وجود القوات الروسية في منغوليا اجراء احترازي مؤقت أملته مقتضيات المصلحة الامنية، وان هذه القوات سيتم سحبها بعد استقرار الوضع الامني على الحدود ، وابعاد القوات العسكرية للدول التي تتدخل في الشؤون الداخلية للدولة الروسية ، مما يضمن استقرار الامن على الحدود،وعدم تعرض روسيا للاعتداء الخارجي فيما بعد . (P. S. Tang, Op.

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.153
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

Cit, P.132).

لاضفاء الصبغة الرسمية على العلاقة بين روسيا ومنغوليا، توجه الى موسكو مندوبو الحكومة المنغولية لعقد معاهدة بين الطرفين، وتم توقيعها في تشرين الثاني 1921، والتي نصت على اعتراف كل من الطرفين بالاخر، والغاء السيادة الصينية على منغوليا ، كما تعهدا بعدم ايواء اي منظمة او جماعة معادية للطرف الاخر، فضلا عن تبادل المـمثلين الدبلوماسيين بـين الطرفين .

(G . Fritz , 1949, P.53).

تأزمت العلاقة بين الصين وروسيا بصورة اكبر بعد معاهدة 1921 التي عقدتها روسيا مع منغوليا، وحاول بعض السياسيين المنغوليين الموالين للصين اعادة علاقتهم مع الصين، فقد ادلى بودو رئيس الوزراء بتصريح مؤكدا على ضرورة اعادة العلاقات مع الصين، وطلبوا من الحكومة السوفييتية مساعدتهم في هذا الامر، وقد أيد السوفييت هذا الطلب ظاهرياً بشرط ان يكون للشعب المنغولي حقه في تقرير مصيره، لكن هذه الخطوة لم يكتب لها النجاح ، وذلك للسيطرة السوفييتية التي تتحكم بالسياسة المنغولية، فقد تم القاء القبض على بودو من قبل مكتب الامن الداخلي، في منغوليا، ووجهت له تهمة التآمر مع الصين وتم اعدامه .
(Allen S. Whiting, 1951, P.355).

بعد تأسيس الحزب الشيوعي الصيني عام 1921 ، وبدعم من الحكومة السوفييتية، بدأ السوفييت يخططون لاحداث الثورة في الصين، واخذت السياسة السوفييتية تتجه نحو كسب الجماهير الفلاحية الصديقة، وقد دعا الحزب الشيوعي الروسي العمال والفلاحين في الشرق الاقصى الى تأييد ومساندة التحالف مع البروليتاريا في البلدان المتقدمة من اجل مواجهة الدول الاستعمارية، وفي المؤتمر الرابع للكومنترن عام 1922 تمكن الحزب الشيوعي الصيني بالتعاون مع الحزب الشيوعي الياباني من تكوين جبهة موحدة لمساندة الحكومة السوفييتية ، وكسر العزلة التي فرضتها الدول الاوربية عليها ، كما اصدرا الحزبين الصيني والياباني بياناً نددا فيه بالاحتلال الياباني لجزيرة سخالين الروسية .

(Yiwei Cheng , Op. Cit , 73) .

في حزيران 1922 ارسلت منغوليا وفدا دبلوماسيا الى موسكو، طلب من الحكومة السوفييتية تنظم العلاقة معها في معاهدة جديدة، وبعد خمسة ايام تم توقيع معاهدة سرية بينهما، اتضح من خلالها ان الحكومة الروسية هي من يتحكم في السياسة المنغولية، لان السلطة في منغوليا صارت بيد اشخاص موالين للمستشارين السوفييت، وقد نظمت المعاهدة العلاقة بين الطرفين ، واتفقا على ابقاء كتيبة عسكرية من القوات المسلحة الروسية تسيطر على الوضع الداخلي في منغوليا وتدعم الحكومة المنغولية ، وتمنع اي اعتداء خارجي .
(G. Fritz, Op. Cit, P.53).

حاولت الحكومة السوفييتية اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الصين، فقد غادر موسكو وفد على رأسه (اسكندر بايكس – Iskander Bikes)وهو شخصية معروفة في الدبلوماسية السوفييتية متوجها الى بكين، وعند وصوله عقد مؤتمر صحفي ، اكد فيه بأن السوفييت ينوون الانسحاب من منغوليا الخارجية عندما تنتهي ازمة التدخل الاجنبي في الشؤون الروسية اثناء الحرب الاهلية، وتحدث عن نوايا روسيا بتسوية الخلافات بشأن السكة الحديدية الصينية بعد الاتفاق بين الطرفين مع ضمان المصالح الاقتصادية لروسيا السوفييتية.
(Allen S. Whiting, Op. Cit, P.355).

شككت الصين بنوايا السوفييت رغم تأكيد بايكس، وجرت محادثات غير رسمية بين الطرفين حول عائدية سكة الحديد الصينية ، وأكدا ضرورة استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما ، لكن هذه المحادثات سرعان ما تعثرت، ويعود السبب الى نشر الاعلام وثائق الاتفاقية السرية بين السوفييت ومنغوليا الخارجية التي عقدت عام 1922، ومما زاد غضب الصين وجود بند في الاتفاقية يرفض السيادة الصينية على منغوليا الخارجية ، وتؤكد

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.153
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

خضوعها للنفوذ الروسي بصورة دائمية .

(Yiwei Cheng, Op. Cit,, 81).

ارسلت الحكومة الصينية مذكرة شديدة اللهجة الى بايكس في تموز 1922، اعلنت فيها بأن منغوليا جزء من الصين، وان الحكومة الروسية عندما عقدت المعاهدة السرية مع منغوليا نقضت كل تعهداتها السابقة، وخرقت كل مبادئ العدالة، وان تصرف الحكومة السوفييتية الحالية يماثل السياسة التي كانت تتبعها الحكومات القيصرية السابقة مع الصين، وأوحت المذكرة الى بايكس بان وجوده غير مرغوبا فيه، مما اضطره الى العودة الى موسكو وفشل في اعادة العلاقات بين الدولتين.

(Martin C. Wilbur, 1984, 103).

مرت الصين بمرحلة ضعف بعد حدوث اضطرابات داخلية، استغلتها الحكومة السوفييتية لتتوسع نحو (الباسفيكي – Albacifiki) في اب 1922 بعد جلاء القوات اليابانية من فلاديفستوك، ودمجت هذه المناطق مع جمهورية روسيا الفيدرالية التي تحولت الى (الاتحاد والجمهوريات الاشتراكية – Union of Socialist Republics) والتي تسمى الاتحاد السوفييتي ، وفي الوقت نفسه ارسلت الحكومة السوفييتية وفدا الى بكين برئاسة (جوفه - Juva) ، وهو احد الشخصيات التي تعتمد عليها الحكومة السوفييتية في الشرق الاقصى، وبعد وصوله بوقت قصير تشكلت وزارة جديدة في بكين ، لكنها لا تمتلك صلاحيات القيام بمفاوضات دولية ، وانما هدفها مواجهة المشاكل الداخلية، والحفاظ على الامن الداخلي .

(Bruce W. Lincoln, 1994, P.54).

اعلن جوفه في مؤتمر صحفي بأن الحكومة السوفييتية على استعداد لاقامة العلاقات الطيبة مع الصين، والتي تقوم على الاحترام المتبادل بين الطرفين، ووجه مذكرة الى (ولنجتون ـــ Wellington) وزير خارجية الصين، طلب فيها الاسراع بمحادثات مباشرة، وعقد اجتماع مباشر لتحديد المحاور الاساسية للمحادثات، وفي الوقت نفسه صرح شيشيرن بأن الصين وروسيا السوفييتية حليفان طبيعيان، ويعتمد مستقبل بلديهما على صداقتهما، مؤكدا ان الحكومة الروسية على استعداد لتقديم الدعم والتأييد لاستقلال الصين الكامل ، وبالمقابل اعلنت الحكومة الصينية على لسان وزير خارجيتها ولنجتون قبول المفاوضات .

(Yiwei Cheng , Op. Cit, 81).

التقى الطرفان في بكين في تشرين الاول 1922، وبدأت محاورة دبلوماسية استمرت لثلاثة شهور، ودارت المناقشات حول اقامة علاقات دبلوماسية رسمية، ومسألة الخط الحديدي الصيني الشرقي، ومسألة منغوليا الخارجية، وقد اشترطت الصين جلاء القوات الروسية عن منغوليا الخارجية اساسا لاستمرار المفاوضات، لكن جوفه اكد بأن موضوع منغوليا الخارجية لايمكن فصله عن الموضوعات الاخرى، وان الانسحاب من منغوليا الخارجية لن يكون في مصلحة البلدين.

(Edward Hallett Car, Op. Cit, P.550).

اكد جوفه في مذكرة بعثها الى ولنجتون في 14 تشرين الاول 1922، على حقوق السوفييت في خط الحديد الصيني الشرقي، وان هذا الخط بُني بأموال الشعب الروسي، فهو ملك لروسيا مادامت لا تقرر نقل ملكيته الى دولة اخرى من تلقاء نفسها، الامر الذي رفضه ولنجتون، وازاء تمسك كل طرف برأيه في قضية منغوليا وسكة الحديد تعثرت المفاوضات ووصلت الى طريق مسدود، وقد علل جوفه تعثر المفاوضات وتمسك الصين برأيها الى العداء الشديد الذي لا يلين من جانب الحكومة الصينية للاتحاد السوفييتي، فضلاً عن تأثير الدول الغربية .

(Bruce W. Lincoln, Op. Cit, P.62).

بعد توقف المفاوضات وعدم تحقيقها اي نتائج تذكر، اتجه جوفه الى شنغهاي واجرى محادثات مع سون يات

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.153
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

صن، وكان اول اتصال بين الصين الوطنية المتطلعة للسلطة ومبعوث الحكومة السوفييتية، واتفقا الطرفان على اجراء محادثات بينهما، كان من نتائجها اصدار بيان من قبل سون يات صن، اكد فيه على تحقيق الوحدة الوطنية في الصين وبلوغ الاستقلال الوطني الكامل بمساعدة الاتحاد السوفييتي، كما اكد بأن مشكلة سكة حديد الصين لايمكن حلها الا بالطرق الدبلوماسية، واوضح بأن جلاء القوات الروسية من منغوليا الخارجية ليس من مصلحة الصين في الوقت الحاضر ، وبالمقابل ذكر جوفه بأن الحكومة السوفييتية لاتعمل على انفصال منغوليا الخارجية عن الصين، ولم يمضِ اسبوعان على الاتفاق حتى تمكن سون يات صن من تولي السلطة في كانتون، وبذلك صار الاتفاق السوفييتي مع قسم كبير من جنوب الصين .

(Martin C. Wibur, 1976, P.115).

ثالثا: اتفاقية 1924 بين الاتحاد السوفييتي والصين .

عاد جوفه الى موسكو، وانتدبت الحكومة السوفييتية بديلا عنه ليكون ممثلا لها لدى الحكومة الصينية، فتم اختيار كاراخان الذي كان يعمل رئيسا للشؤون الشرقية في وزارة الخارجية الروسية، وابلغته بأن سياسة الحكومة السوفييتية تجاه الصين قائمة على اساس التكافؤ والاحترام المتبادل ، وفي اب 1923 وصل كاراخان الى بكين استعدادا لعهد جديد من العلاقات بين البلدين، لكن الحكومة السوفييتية كانت ترغب في التتريث لمدة قصيرة، حتى لاتلزم نفسها بأي مواثيق مع السلطة المركزية في بكين التي من المحتمل ان تنهار في اي وقت (Information Department of the tired Delegation the U. S. S. R, Op. Cit, P. 63)، في حين كانت علاقتها مع سون يات صن تقوم على اسس ثابتة، وفي الوقت نفسه سافر الى موسكو (شيانج كاي شيك – Chiang Kai Shek) وهو احد اعوان سون يات صن، والذي عُرف بتأييده للسوفييت، للاتفاق على طلب العون والمساعدة من السوفييت.

(Allen S. Whiting, 1953, P. 118).

وجهت وزارة الخارجية السوفييتية مندوبها كاراخان بتقديم اوراق اعتماده الى وزارة الخارجية الصينية، وبدأ عمله بأقناع الحكومة الصينية بضرورة اجراء محادثات مباشرة بينهما، لكن الحكومة الصينية ترددت في القبول، وفي اذار 1924 وافقت الحكومة الصينية على اجراء المفاوضات وحددت وفد برئاسة (فان تشين تين ـــــ Fan Chin Tin)، وبعد لقاء الطرفين اتفقا على التصريحات المشتركة في تحديد المبادئ العامة لاعادة العلاقات الصينية ـــــ السوفييتية، والاتفاق حول مشكلة سكة الحديد الصينية الشرقية، فضلا عن الاتفاق حول القضايا الاخرى،لاسيما فيما يتعلق بالقضية المنغولية ، لكن الحكومة الصينية سرعان ما منعت وفدها من التوقيع على التفاهمات ، بحجة انه لا يملك صلاحيات الموافقة والرفض .

(Martin C. Wibur, 1948, P.32).

يعود الرفض الصيني لاستئناف المفاوضات مع الاتحاد السوفييتي الى الضغط الشديد الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا واليابان تجاه حكومة بكين، فهذه الدول تعارض عودة العلاقات بين الصين وجارتها الاشتراكية، اذ لهم اطماع في الصين اولا، والخوف من الاتفاقية مع الاتحاد السوفييتي بأنها ستقوم على اساس المساواة في الحقوق، مما يخلق سابقة خطيرة لتلك الدول التي عقدت معاهدات غير متكافئة قامت على اساس الامتيازات الكبيرة في الصين ثانيا.

(Martin C. Wibur, Op. Cit, P.142).

في نهاية اذار 1924 وجهت وزارة الخارجية السوفييتية مذكرة احتجاج الى ممثل الصين في الاتحاد السوفييتي، اكدت فيها على ضرورة تسوية المشاكل العالقة بين الطرفين، لاسيما حل مشكلة سكة الحديد الصينية الشرقية، وشددت المذكرة على ابعاد تدخل الدول الاخرى، لان المشكلة تخص الصين والاتحاد السوفييتي فقط.

(Allen S. Whiting, Op. Cit, P. 118).

وردا على مذكرة الحكومة السوفييتية قدمت الحكومتان الامريكية والفرنسية مذكرة احتجاج الى الحكومة الصينية تطالبان فيها عدم عقد اي اتفاقية مع الاتحاد السوفييتي، لاسيما فيما يتعلق بسكة حديد الصين الشرقي،

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.153
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

وقد صرح (سكفيرسكي ـــــ Skversky) الممثل غير الرسمي لوزارة الخارجية السوفييتية في الولايات المتحدة الامريكية للصحافة السوفييتية، بان الحكومة السوفييتية تمتلك وثائق تثبت بأن الولايات المتحدة تمارس ضغطا على الصين بابعادها عن اقامة العلاقات مع الاتحاد السوفييتي وتساندها في هذا الامر فرنسا، واكد ان الاتحاد السوفييتي ثبت للعالم بأنه لايريد ان تتدخل اي دولة في شؤونه الداخلية وسياسته الخارجية تجاه الدول الاخرى، لاسيما الصين .

(Yiwei Cheng, Op. Cit, P.101).

اثارت تلك التصريحات الحركة الشعبية في الصين، وظهرت احتجاجات واسعة تندد بتدخل الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا في الشؤون الداخلية للصين وانتهاك سيادتها، وقد ضغطت تلك الاحتجاجات على الحكومة الصينية لاستئناف مفاوضاتها مع الاتحاد السوفييتي، مما ادى الى تخوف الحكومة الصينية من استياء الشعب، فتم تغيير موقفها، وابلغت الحكومة السوفييتية رغبتها باستئناف المحادثات بين الطرفين، والتقى الطرفان في 21 مايس 1924، وثم طرح كل المشاكل العالقة ، وتم التوصل الى الحلول المناسبة لها، مما تمخض من توقيع الاتفاقية حول المبادئ العامة لحل القضايا العالقة بين الطرفين في 31 مايس 1924، وقد تضمنت الاتفاقية اعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما .

(Martin C. Wibur, Op. Cit, P.148).

جاء في الاتفاقية: ان حكومتي الاتحاد السوفييتي والصين يوافقان على ان يعقدا في مدة شهر واحد بعد توقيع هذه الاتفاقية مؤتمرا يتم فيه وضع اتفاقيات نهائية بشأن البلدين، (Henry Wei, Op. Cit, 75)، واكدت الحكومة السوفييتية رفضها للامتيازات التي كانت تتمتع بها الحكومة القيصرية، وان سكة الحديد التي انشأتها الحكومة القيصرية على الاراضي الصينية كانت بأموال الشعب الروسي، وهو مشروع تجاري يجب ان يدار على اساس المساواة بين البلدين، ، وبذلك جعلت الاتفاقية سكة حديد الصين الشرقية تدار من قبل الطرفين وفق نظام خاص يتم الاتفاق عليه فيما بعد، اما فيما يتعلق بمنغوليا الخارجية فقد وافق الطرفان على بقاء القوات العسكرية الروسية فيها للحفاظ على الوضع الداخلي ، فضلاً عن امكانية هذه القوات في مواجهة اي خطر يمكن ان يتعرض له البلدين (بونوماريف واخرون، 1975، ص252)، وبذلك تُعد اول معاهدة متكافئة تعقدها الصين مع دولة اجنبية عكست بوضوح مبادئ السياسة الخارجية للدولة الاشتراكية، وساعدت فيما بعد نضال الشعب الصيني بالغاء المعاهدات غير المتكافئة المفروضة عليه، كما انها تعد اعترافا رسميا من الصين بالاتحاد السوفييتي.

الخاتمة:

الدول الاوربية شددت مواقفها تجاه الثورة الاشتراكية في روسيا، ويعود ذلك الى انسحاب روسيا من الحرب العالمية الاولى، فضلاً عن تخوف الدول الاوربية من تسرب الافكار والمبادئ الاشتراكية الى بلدانها، واستغلت تلك الدول ضعف الصين وقسمتها الى مناطق نفوذ، واستعملت تلك المناطق لاثارة المشاكل والاضطرابات داخل الاراضي السوفييتية، فضلا عن سياسة عزل روسيا اقتصاديا وسياسيا.

بذلت روسيا جهودها لافشال مخططات الدول الغربية، وقامت بمحاولات عديدة لايجاد علاقات طيبة مع الدول، لاسيما الصين، وفي بعض الاحيان تتنازل عن بعض الحقوق، حتى تبتعد عن توتر العلاقات التي من المحتمل ان تؤدي الى فشل الثورة الاشتراكية التي مازالت حديثة العهد، لذا فأن عقدها معاهدة 1924 مع الصين يُعد مكسبا مهما للسياسة الخارجية السوفييتية، فقد اوضحت للعالم المبادئ الاساسية للدولة الاشتراكية القائمة على اساس المساواة والتكافؤ بين البلدين، كما انها كشفت للشعب الصيني المعاهدات غير المتكافئة التي تفرضها عليه الدول الغربية، لتبدأ مرحلة النضال لالغاء تلك المعاهدات.

استعادة روسيا السوفييتية كل مواقعها السابقة، وثم الاعتراف بالاتحاد السوفييتي من قبل الصين، وانتهت

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.153
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

سياسة العزلة الاقتصادية والدبلوماسية المفروضة عليه، ولم تكتفِ الحكومة السوفييتية بذلك، بل اخذت تبحث من تحالفات مع دول المنطقة لتكون قوة كبيرة في مواجهة التحديات.

المصادر

1. بونوماريف واخرون، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي، ج1، ترجمة: دار التقدم، موسكو، 1975.

2. بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، بيروت، 1965.

3. Allen S. Whiting, Soviet policies in China 1917-1924, Stanford university, Stanford, 1953.

4. Allen S. Whiting, Soviet policies in China 1917-1924, Stanford, Stanford university press, 1953.

5. Bruce W. Lincoln, The cumquats of a continent Siberia and the Russians, New York, 1994.

6. Edward Hallett Car, The Bolshevik Revolution 1917-1923, Vol. 11, U. S. A, 1952.

7. G. Fritz, outer Mongolia and its international center, 1949.

8. Henry Wei, China and Soviet Russia: Divan No strand company, 1965.

9. Information department of the trade delegation of the U. S. S. R, Soviet Union Review, Vol. 5, 1924.

10. Martin C. Wilbur, Sun Yat Sen frustrated patriot, New York, 1976.

11. Martin C. Wilbur, The Nationalist Revolution in China 1923- 1928, Cambridge, 1984.

12. Martin C. Wilbur, The Nationalist Revolution in China 1923-1928, Cambridge university press, 1984.

13. Michael S. Neiberg, Fighting the Great war: A Global History, Harvard university, U. S. A, 2005.

14. P. S. Tang, communist china today, vol. 11, New York, 1958.

15. Richard K. Debo, Survival and consolidation: The foreign policy of Soviet Russia (1918-1921), Montreal, 1922.

16. Soviet Documents on foreign policy, Comintern Foundation document, volume

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.153
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

1, 1919-1922, Edited by Jane Degras Oxford university, London, 1955.

17. Soviet Documents on foreign policy. Letter from Chicherin of the Chinese Government, 1918.

18. Yiwei Chang, An Analysis of the Early diplomatic policies of Soviet Russia and china on the Chinese Eastern Railway, 1917-1925, master of Arts in History, university of Alberta, 2015.

الهوامش

* تُعرف هذه المعاهدة بـ (لي ـــ لوبانوف) ، عقدت عام 1896 بين روسيا والصين ، وكانت تمثل تحالف عسكري ضد اليابان .

John V . A. Mcmurrary , Treaties and Agreement with concerning China : 1894 - 1919, Vol .1 , New York ,1921, P. 267.

** شيشيرين: وزير روسي، ولد 1872، انضم للحزب الديمقراطي الاشتراكي 1917، عارض النظام القيصري، وبعد نجاح الثورة الاشتراكية انضم الى البلاشفة، وتم تعيينه نائب وزير الخارجية، وترأس وفد بلاده لعقد معاهدة برسيت لتيوفسك، وفي عام 1918 صار وزيرا للخارجية، توفي 1936. يراجع:

Gabriel Gorodetsky, Soviet Foreign Policy (1917- 1991), A retrospective, Routtedge, New York, 2015, P. 21-22.

*** سون يات صن: ولد عام 1866 في اقليم كوانتج من عائلة فلاحية، دخل كلية الطب في هونغ كونغ ليتخرج طبيبا عام 1892، تمكن من تأسيس جمهورية الصين بعد الاطاحة بامبراطورية الماتشو عام 1912، لكنه تخلى عن الرئاسة، توفي 1925. يراجع : ستار حامد عبد الله، الزعيم الصيني سون يات صن (1866-1925)، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، 2011.

**** الكومنترن – او الاممية الشيوعية، تأسس عام 1919 في روسيا لمواجهة البرجوازية العالمية، فضلا عن نشر الفكر الاشتراكي الشيوعي، وتم اختيار زينوفيف رئيسا له بأمر لينين، لكن هذه المنظمة استغلها استالين بعد وفاة لينين لتصفية مناوئيه، استمرت الكومنترن في العامل حتى عام 1943.

Soviet Documents on foreign Policy, Not from Trotsky, peoples commissar Lor Petrograd on the formation of the soviet government and proposing an Armistice on All front, 22 November 1917 ,P.7 .